المحاضرة الخامسة: مفاهيم أساسية حول المقاول:

يعتبر المقاول عنصر فعال ومهم في العملية المقاولاتية، فهو مصدر الأفكار ومجسد لها على أرض الواقع في نفس الوقت لأهميته حاولنا تقديم مفاهيم أساسية حوله لفهم مضمون المقاولاتية أكثر وترسيخ الفكرة أكثر.

1. مفهوم المقاول

لقد تطور مفهوم المقاول مع تطور مفهوم المقاولاتية استعملت كلمة مقاول أول مرة في القرن السادس عشر بفرنسا (Entrepreneur)، وتعني الشخص الذي التزم أو باشر أو تعهد، ونفس المصطلح استعمل في اللغة الانجليزية توحيدا للمعنى، وقد تناول القاموس العام للتجارة الذي نشر في فرنسا بباريس سنة 1723 مصطلح المقاول وفق الكلمتين

(entreprendre et entrepreneur) وعرفه على النحو التالي:

- Entreprendre : تعني تحمل مسؤولية عمل ما، أو مشروع أو صناعة ... إلخ؛
- Entrepreneur: تعني الشخص الذي يباشر عملا أو مشروعا ما.
- في القرن الثامن عشر عرف كونتيلون **(Cantillon)** المقاول على أنه الشخص الذي يتحمل المخاطر ويتولى تمويل رأس المال.
- أما ساي **(Say)** فقد عرف المقاول على أنه الشخص المبدع الذي له قدرة فائقة على الإدارة، يدير العملية الإنتاجية وينظم عناصر الإنتاج، وله القدرة على إدارة أموال المشروع واتخاذ القرار بشكل سليم.
- وعرف شومبيتر **(Schumpeter)** المقاول على أنه الشخص المبتكر الذي يأتي بشيء جديد خاصة في المجال التكنولوجي، كما اعتبر أن المقاول هو الذي يقود التطور الصناعي والنمو الاقتصادي على المدى الطويل، واستعمل مصطلح التفكيك الخلاق في ظل النظام الرأسمالي، واعتبر أنه المقاول المبدع هو الذي أدى إلى انتقال الاقتصاد الرأسمالي من حالة ثبات إلى حالة ديناميكية.
- أما دركر **(Drucker)** فقد أعطى تعريفا موسعا، وعرف المقاول على أنه الشخص الذي يعظم الفرص ويستغلها.

وعليه يمكن القول أن المقاول:" ذلك الشخص الذي يتصرف بمفرده، يملك الإرادة والخبرة يميل إلى الاستقلالية ولديه القدرة على تحويل فكرة جديدة إلى ابتكار يجسد على أرض الواقع بالاعتماد على المعلومة الهامة لتحقيق الفوائد مع تحمل المخاطرة، إضافة للصفات المذكورة نجد أنه يتمتع كذلك ب: الجرأة، الحماس، الثقة بالنفس، الرزانة، امتلاكه للمعارف التسييرية وكذا القدرة على الإبداع ويرفض المصاعب والعقبات، ويعتبر العنصر الفاعل في عملية المقاولاتية."

2. خصائص المقاول:

لا يوجد معيار يصنف هذا مقاول ناجح وهذا مقاول فاشل، لكن هناك حد أدنى من الصفات التي ينبغي توفرها في الشخص صاحب الفكرة (المقاول)، ويمكن تصنيف هذه الخصائص في ثلاث مجموعات.

الخصائص الشخصية: نذكر منها **الطاقة والحركية** وبذل مجهود أكبر لإنجاز الأعمال، قدرته **على احتواء الوقت وتنظيمه وامتلاكه** لرؤية واضحة على المدى المتوسط والطويل، **تقبل الفشل** فهو مؤمن بأن الفشل بداية للنجاح، **الثقة بالنفس** والتي تأتي نتيجة الخبرة والتجارب، **الرغبة في التجديد والإبداع، الإندفاع للعمل** بحب الإنجاز والتفاؤل **وأهم** صفة تميزه امتلاكه **للشجاعة وحب المخاطرة.**

الخصائص السلوكية: ضمن هذه الخصائص نميز نوعين من المهارات السلوكية التي يمتلكها المقاول وهي: **المهارات التفاعلية:** أي قدرة المقاول على بناء وتكوين علاقات إنسانية مع جميع المعنيين بالمشروع لخلق بيئة عمل تفاعلية تستند إلى التقدير والاحترام والمشاركة في حل المشكلات. وكذا **مهارات تكاملية:** من خلال التنسيق بين العاملين وجعلهم في صف واحد أي تصبح المؤسسة أو المشروع خلية عمل متكاملة.

الخصائص الإدارية:

يمكن تقسيمها إلى:

المهارات الفكرية: تتطلب إدارة المشاريع مجموعة من المهارات الفكرية والمعارف وجوانب علمية وتخطيطية إضافة إلى قدرته على وضع الأهداف.

المهارات التحليلية: تهتم بتفسير العلاقات بين المتغيرات (قوية، ضعيفة طردية أو عكسية) المؤثرة حاليا ومستقبليا على أداء المشروع، وتحليل عناصر القوة والضعف الخاصة بالبيئة الداخلية للمشروع، والفرص والتهديدات المحيطة بالمشروع في البيئة الخارجية.

المهارات الفنية (التقنية): معرفة طريقة أداء العديد من الأشغال الفنية خصوصا فيما يخص تشغيل الآلات، إصلاح العطب، تصميم المنتجات وتحسين أدائها...الخ.